[322] وقال البيضاوي: أي وما تنقصه وما تزداد في الجنة والمدة والعدد. وقيل: المراد نقصان دم الحيض وازدياده، و " غاض " جاء لازما ومتعديا، وكذا " ازداد (1) ". " وكل شئ عنده بمقدار " قيل: أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه، وفي الاخبار: أي بتقدير خلق الانسان من نطفة. قال البيضاوي: من جماد لاحس بها ولا حراك، سيالة لا تحفظ الوضع والشكل " فإذا هو خصيم " منطيق (2) مجادل " مبين " للحجة، أو خصيم مكافح لخالقه قائل: من يحيى العظام وهي رميم (3) ؟ " ولم يك شيئا " بل كان عدما صرفا، فإنه أعجب من جميع المواد بعد التفريق الذي ينكر منكر البعث. " في ريب من البعث " قال البيضاوي: من إمكانه وكونه مقدورا " فإنا خلقناكم " أي فانظروا في بدء خلقكم، فإنه يزيح ريبكم، فإنا خلقناكم " من تراب " بخلق آدم منها (4) والاغذية التي يتكون منها المني " ثم من نطفة " أي من مني، من النطف وهو الصب " ثم من علقة " قطعة من الدم جامدة " ثم من مضغة " قطعة من اللحم بقدر (5) ما يمضغ " مخلقة وغير مخلقة " مسواة لا نقص فيها ولاعيب، وغير مسواة أو تامة وساقطة، أو مصورة وغير مصورة " لنبين لكم " بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فإن ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى، وإن من قدر على تغييره وتصويره أولا قدر على ذلك ثانيا، وحذف المفعول إيماء إلى أن الافعال هذه يتبين بها من قدرته وحكمته مالا يحيط به الذكر " ونقر في الارحام ما نشاء " أن نقره " إلى أجل مسمى " هو وقت الوضع، وقرئ " ونقر " بالنصب، وكذا قوله " ثم نخرجكم " عطفا على " نبين " كأن خلقهم مدرج لغرضين: تبين القدرة، وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشؤوا، أو يبلغوا حد التكليف، و " طفلا " حال اجريت على تأويل كل واحد، أو للدلالة على الجنس، أو لانه في الاصل مصدر " ثم لتبلغوا أشدكم "

_____

(1) انوار التنزيل: ج 1، ص 616. (2) في المصدر: منطيق مناظر مجادل. (3) انوار التنزيل: ج 1، ص 657. (4) في المصدر: إذ خلق آدم منه. (5) في المصدر: وهى في الاصل قدر ما يمضغ.

_____